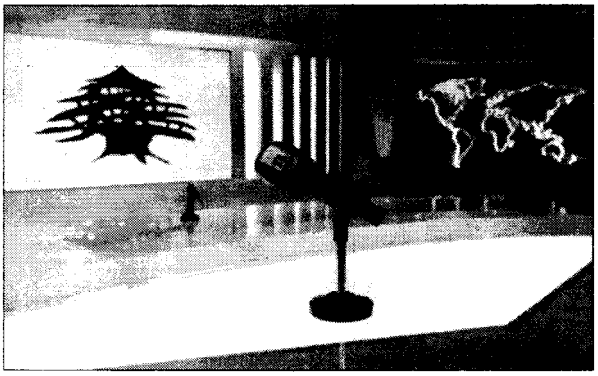
اللواء ٢٨ تموز ٢٠١٦

دفاعاً عن تلفزيون «الدولة»!...



تلفزيون لبنان

معظم قنواتنا التلفزيونية المحلية تلحن.

النقاش الحاد فيها هو مذهبها محاوروها المتقابلون المتكرّرون لأغراض سياسية تجارية مذهبية أسرية ليسوا عموماً صفوة الناس من اخلصوا للوطن وتنقوا للدفاع عن المواطنين.

المدعوون إليها ليسوا في معظمهم انقياء القلوب نيّري العقول ولكنهم كثيراً ما يبيّضون الغسيل اللبناني او يسوّدونه على صنوبر بيروت وسواها. ولم يبقَ وسخنا الوطني سراً يخفى. يتداعون احياناً لتبادل الأنخاب أو تبادل المديح والتكريم وأحياناً للتخوين والتجريح.

كلام مبتذل. ومنجمون يمسون نجوماً بين ليلة وضحاها. ويا لإهمال معظم المتبارين على شاشتنا الصغيرة لفصحاهم. يتحدرون لغوياً فيشيب رأس شبابنا مما يقراون من فداحة المخالفات ومما يرزح ويترنح تحت عبئه المتتلفزون من عورات لغوية.

في غمرة هذا التخبّط في الاداء التلفزيوني في معظم شاشاتنا المتخندقة هنا وهناك، ينبري تلفزيون دولتنا، على عللها الوافرة، مشحوناً بالبرامج الأصيلة والمعاني الطيبة.

في تلفزيون لبنان تسود فلسفة الحوار القائمة في رؤية الحقيقة عند الآخر والاقرار له بحرية نوقه الكامل للحقيقة التي نراها من غير ان تنتزعزع الحقيقة التي نؤمن بها.

حديث المتحدّث يعترف سابقاً بانه ملتزم الآخرين، بانه لا يملي عليهم أمره وبانه يعترف بان الحقيقة التي يحملها منقذة له ولهم معاً. هذا اقرار بأن للحقيقة جوانب عدة متقابلة او متضادة (والضدّ يظهر حسنه الضدّ). الحقيقة المطلقة عمق أو علو لكنها ليست في القولة الواحدة.

في تلفزيون لبنان إيمان بالنسبية والثوابت على السواء، هناك إيمان بأن الوطن يقوم عند خروجه من البدائية، على أن ثمة صفة أخرى تحسّ وتعقل على طريقتها وان مياه الحياة تجري بين ضفتين وأهل الضفتين يسبحون في الماء الواحد وإذا أرادوا هذا الشيء المشترك يعود كل منهم إلى حميمياته في الضفة التي يحلو له العيش فيها.

فالشكر للقيّمين عليه.

د. جهاد نعمان